مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية
ISSN 2352-9962/E-ISSN 2572-0147
المجلد 07، العدد 01- جوان 2020

OEBUniv.Publish.

دراسة استكشافية لواقع الاستثمار في رأس المال الفكري في المؤسسات والاقتصاديات الحديثة

An exploratory study of the reality of investment in intellectual capital in modern institutions and economies

عزيز بوروينة[1]، د.شراف عقون*[2]
1المركز الجامعي لميلة، bourouina@centre-univ-mila.dz
2المركز الجامعي لميلة، aggoun.charaf@yahoo.fr

تاريخ التسليم:2019/10/15 تاريخ المراجعة: 2020/11/14 تاريخ القبول:2019/12/30

الملخص

حاولت هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على الأطر النظرية لموضوع رأس المال الفكري الذي أصبح يمثل أحد أهم المواضيع التي يعنى بها الباحثون خلال الفترة الأخيرة، كونه يعبر على الجانب اللامادي من المؤسسة والاقتصاد، والذي تزايدت أهميته خاصة خلال الفترة الأخيرة حيث أصبح يعد من بين أهم مصادر التميز في المؤسسة الحديثة وخلق الثروة، كما حاولت هذه الدراسة أيضا استكشاف واقع رأس المال الفكري من خلال إبراز مدى الاهتمام الذي يحظى به في مؤسسات واقتصاديات الدول سواء المتقدمة منها أو النامية ومساهمته في زيادة قدرة المؤسسات على امتصاص الصدمات الناتجة عن الأزمات الاقتصادية، وبيان الأسباب الحقيقية التي دفعت إلى تزايد التركيز على الاستثمار في أصول رأس المال الفكري.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري، الاستثمار، المؤسسة، الاقتصاد.

Abstract

This paper aimed to shed light on the Theoretical frameworks of the intellectual capital subject, which concedes as one of research erinterest in the recent period. Becaus eitre presented the non-materiel aspect from the economy and institution; which has now more important, as one of value and excellence creation sources. From another side this study tries to discover the reality of Intellectual capital by highlighting the interestitreceives in the institutions and economies of both developed and developing countries and its contribution to increasing the ability of institutions to absorb the shocks resulting from the crises Economic, and the statement of the real reasons that led to the increased focus on investment in intellectual capital assets.

Keywords: intellectual capital, investment , institution, economy.

*المؤلف المراسل: شراف عقون، الإيميل: aggoun.charaf@yahoo.fr

مقدمة:

شهد الاقتصاد العالمي خلال الحقبة الأخيرة تحولات جذرية تزايدت فيها أهمية الاصول غير الملموسة، حيث برز مصطلح الاقتصاد اللامادي كمفهوم حديث يشير إلى أولوية الاهتمام بالأصول اللامادية قبل الأصول المادية كونها أضحت تمثل أهم مصادر خلق الثروة، وفي نفس الاتجاه وعلى المستوى المؤسساتي تزايدت أهمية الأصول غير الملموسة حيث باتت تمثل أهم مقومات نجاح المؤسسات الحديثة التي ازداد تركيز جهودها على إدارة وتنمية الأصول اللامادية من خلال التركيز على الاستثمار فيها، كل هذا يتمحور حول مفهوم رأس المال الفكري الذي أحدث نقلة نوعية في العلوم الإدارية والاقتصادية الحديثة التي تتجه نحو نمذجة وقياس عناصر رأس الفكري وأثرها في تحقيق أهداف المنظمة والمساهمة في استمرار وجودها والقدرة على المقاومة والنمو ومن وراء ذلك المساهمة في النمو الاقتصادي ككل.

- **الإشكالية:** بالنظر إلى أهمية رأس المال الفكري والذي يشير إلى الأصول غير المادية سواء على المستوى الكلي للاقتصاد أو على المستوي الجزئي في المؤسسة وحتى على مستوى الفرد العامل، نطرح الإشكالية التالية:

❖ إلى أي مدى يمكن اعتبار رأس المال الفكري مهما في تحقيق النجاح سواء على مستوى المؤسسة أو الاقتصاد؟

ومن اجل الإجابة على الإشكالية تم وضع هيكل الدراسة التالي:

المحور الأول: الإطار النظري لرأس المال الفكري

أولا: تطور مفهوم رأس المال الفكري

ثانيا: تعريف رأس المال الفكري

ثالثا: أهمية الاستثمار في أصول رأس المال الفكري في المؤسسة

رابعا: مكونات رأس المال الفكري

المحور الثاني: اتجاهات الاستثمار في رأس الاستثمار في رأس المال الفكري في العالم

أولا: تزايد تركيز الدول المتقدمة على الاستثمار في رأس المال اللامادي

ثانيا: مقاومة الاستثمار في رأس المال الفكري للصدمات الناتجة عن الأزمات الاقتصادية

ثالثا: الكثافة المتنامية للاستثمار في أصول رأس المال الفكري في الاقتصاديات المتقدمة

رابعا: اتجاهات الاستثمار في رأس المال الفكري في الدول النامية (الصين، البرازيل، الهند)

- **أهمية البحث:**

تبرز أهمية هذا الموضوع من خلال تعاظم دور رأس المال الفكري في تحول اقتصاديات الدول المتقدمة إلى الاقتصاد اللامادي وفي قدرة مؤسساتها على النمو والتكيف، فضلا عن النهضة التي تشهدها بعض الاقتصاديات النموذجية النامية نتيجة اتجاهها نحو التركيز على لاستثمار في أصول رأس المال الفكري على اختلاف أنواعها، وما نتج عنه من انعكاسات اجابيه على مؤشرات الأداء الاقتصادي والمؤسساتي لهذه الدول.

المحور الأول: الإطار النظري لرأس المال الفكري

أولا: تطور مفهوم رأس المال الفكري

لقد بدأت الإشارات الأولى لمفهوم رأس المال الفكري في القرن السابع عشر حيث أكد الاقتصادي **PETTY WILLIAM1687**على فكرة اختلاف نوعية العمالة التي تفضي إلى اختلاف قيمة العاملين في خلق الثروة، كما أشار **ADAMS MITH1776** في كتابه ثروة الأمم الى أن العملية الإنتاجية وجودة المخرجات تتأثر مباشرة بمهارات العاملين (العنزي وأحمد الملا،2016، ص389)، إضافة إلى **ALFRED MARCHELL 1890** الذي أكد على أهمية الاستثمار في المورد البشري الذي تزيد مردوديته بزيادة معدل الخبرة والمهارة (بوشوصة، 2011، ص5).

ومع بداية فترة الستينيات من القرن الماضي توسع كل من **THEODORE SCHULTZ & JACOBE MINCER** بنظرية رأس المال البشري التي أكدت استقلالية رأس المال البشري عن رأس المال التقليدي (ELARFAOUI et DAANOUNE, 2018, p03)، كما عرفت نظرية رأس المال البشري تطورا كبيرا خاصة فيما يتعلق بفهم السلوك الإنساني وأثره في نمو المنظمة، ومع بداية ثمانينات القرن الماضي اتجه الفكر الاقتصادي والاداري إلى أهمية رأس المال البشري وما ينبثق عنه من أصول غير ملموسة في نجاح المنظمات الحديثة وأصبح راسخا لدى الخبراء أن سر تفوق المؤسسات يرجع إلى طبيعة العناصر اللامادية التي تمتلكها هذه الاخيرة(OCDE, 1999, p3).

من هنا تبلورت فكرة الانتقال من الاقتصاد الماديEconomie matériel إلى الاقتصاد اللامادي**Economie immatériel** ومن ورائها التركيز على الاستثمار في أصول رأس المال اللامادي كأحد أهم مقومات النجاح سواء على المستوى الاقتصادي أو المؤسساتي بدلا من التركيز على أصول رأس المال المادي التي تراجعت أهميتها (رؤوس الأموال، الأرض،...الخ).

ومع حلول فترة التسعينات برزت نظرية رأس المال الفكري وأخذت مكانتها في أدبيات المجتمع العلمي حيث أدرجت في قائمة مواضيع المؤتمرات والملتقيات وأصبحت مادة خصبة للنقاش والبحث والتطوير (حماش، 2016، ص45):

ثانيا: تعريف رأس المال الفكري

يتكون رأس مال المنظمات الحديثة من مكونين رئيسين هما رأس المال المادي ورأس المال الفكري، هذا الأخير الذي يعتبر مفهوم حديث نسبيا أعطيت له عدة مسميات وازداد الاعتناء به كجوهر لنجاح أية منظمة، كما بات يعتبر المادة الأساسية لبناء استراتيجيات المنظمات الحديثة على اختلاف أحجامها وخصائصها، ولقد أعطيت له عدة تعريفات من أهمها:

التعريف الأول: تعرف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادي رأس المال الفكري على أنه "القيمة الاقتصادية لفئتين من الأصول والمتمثلتين في رأس المال التنظيمي أو الهيكلي ورأس المال البشري (OCDE, 1999, p17) ".

التعريف الثاني: عرف **توماس ستيوارت** رأس المال الفكري بأنه "المادة الفكرية المشكلة والمتحكم فيها والتي يمكن وضعها في الاستخدام حتى ننشئ الثروة من خلال إنتاج أصول جديدة تتميز بقيمة عالية (Abdelhai et Lebzar, 2018, p3) ".

التعريف الثالث: عرفه **العبادي** على أنه "مجموعة الأفراد العاملين في المنظمة والذين يتمتعون بمهارات ومعارف عالية تساهم في إيجاد قيمة مضافة للمنتجات التي يقدمونها مما يعني زيادة الإنتاج وتحقيق الربحية العالية وبالتالي تحقيق ميزة تنافسية للمنظمة (ناظم واسماعيل، 2009، ص131) ".

التعريف الرابع: عرف**Lynne** رأس المال الفكري بأنه رأس المال الذي يتم الحصول عليه من خلال المكونات التالية (الساكني، 2018، ص5):

- **رأس المال البشري:** والذي يشير إلى الأفراد المتميزين من ناحية قدراتهم الفكرية والمعرفية ومهاراتهم التطبيقية وقدرتهم على الإبداع والابتكار وخلق أفكار جديدة او تطوير الأفكار القديمة.
- **رأس المال العلائقي:** والذي يمثل قدرة المنظمة على إرساء وبناء علاقات مجدية من الناحية الاقتصادية والإدارية مع الأطراف الخارجية عنها (الزبائن والموردين المجتمع...الخ).
- **رأس المال الهيكلي:** يعبر عن فعالية مكونات الهيكل التنظيمي للمنظمة إضافة إلى نظم الاتصال والعمليات في المنظمة وطبيعة الثقافة التنظيمية والمناخ التنظيمي السائدين فيها.

وأهم نقطة أضافها هذا التعريف هي انه أدرج مكونا جديدا لرأس المال الفكري يتمحور حول علاقة المنظمة ببيئتها الخارجية والأطراف الفاعلة حولها كالزبائن والموردين.

لكن يبقى الشيء الملاحظ عموما على التعريفات الأنفة الذكر أنها تستبعد عناصر الإنتاج المادي من مفهوم رأس المال الفكري وتربطه مباشرة بالمورد البشري للمنظمة من حيث كونه يمثل انعكاس إيجابيا لقدرات الموارد البشرية في المنظمة والتأثير الإيجابي لها في الأبعاد التالية:

- مخرجاتها (سلع، خدمات، معرفة).
- الكفاءة والفعالية في الأداء، وتحقيق الخبرة المتخصصة في المجال.
- القدرة على خلق الانطباع الجيد لدى العملاء والتأثير فيهم.
- توليد المعرفة وتنميتها وتطويرها.

والشكل التالي يلخص لنا مختلف العناصر المكونة لرأس المال الفكري وعلاقتها مع بعضها البعض

الشكل01: مكونات رأس المـــال الفـــكـــــري

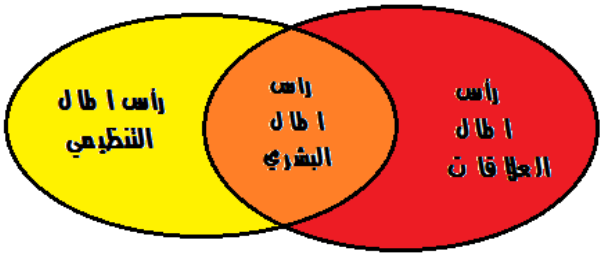

المصدر: من إعداد الباحثين

فعلى هذا الأساس يعتبر رأس المال البشري قاعدة بناء رأس المال التنظيمي ورأس المال العلاقات في المنظمة، كما أن رأس المال الفكري للمنظمة يتكون عبر الزمن كون أن عناصره لا تتوفر في نفس الوقت وإنما فيها من العناصر ما يتشكل عبر الزمن كالخبرة والثقافة التنظيمية للمنظمة والتنظيم غير الرسمي والتي تبقى عناصر ديناميكية تتطور عبر الوقت مع التعلم والتراكم والتفاعل، والجدول التالي يبين لنا أهم الخصائص المميزة لرأس المال الفكري عن رأس المال المادي:

الجدول (01): الفروق الموجودة بين رأس المال المادي والفكري

البيان	رأس المال المادي	رأس المال الفكري
الميزة الأساسية	مادي ملموس	غير ملموس
موقع التواجد	ضمن البيئة الداخلية للمؤسسة	في عقول الأفراد
النماذج الممثلة	المعدات الآلات المباني	أفكار العاملين ذو الخبرات والمعارف
القيمة	متناقصة بالاندثار	متزايدة بالابتكار
نمط تكوين الثروة	بالاستخدام المادي	بالابتكار
الزمن	له عمر إنتاجي وتناقص بالطاقة	له عمر مع تزايد القدرات الإبداعية

الواقع التشغيلي	يتوقف عند حدوث المشاكل	يبدأ عند حدوث المشاكل
الزمن	يرتكز على الماضي	يرتكز على المستقبل
الطبيعة	نقدي	غير مالي
الديمومة	وقتي	دائم
الاستعمال	ينقص ويستهلك	يزيد بالاستعمال
تشكيلات القيمة	يرتبط بسلسلة القيمة	يرتبط بشبكات القيمة
النوعية/الكمية	كمي	نوعي

المصدر: عبد الستار حسين يوسف2005، دراسة وتقييم رأس المال الفكري في شركات الاعمال، بحوث: مؤتمر اقتصاد المعرفة والتنمية الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الزيتونة عمان 27-29 أفريل.

ثالثا: أهمية الاستثمار في أصول رأس المال الفكري في المؤسسة:

تلعب أصول رأس المـــال الفكري دورا مهما في زيـادة الإنتاجية سواء علـى مستوى المؤسسة أو على المستوى الكلي عبر العديد من المساهمات والأدوار التي تنعكس على وظائف المؤسسة وبيئتها ومستويات التفاعل فيها والتي تؤدي في النهاية الى تنمية الإنتاج من خلال:

- تحسين المزايا النوعية والكمية للعملية الإنتاجية.
- التحكم الجيد في العملية الإنتاجية.
- تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد المادية.
- تفعيل أنظمة المؤسسة.
- دعم الميزة التنافسية للمؤسسة.

حيث يلاحظ ان هناك أهمية متزايدة لمراحل ما قبل الإنتاج التي تقوم على أنشطة البحث والتطوير والتصميم، وأنشطة ما بعد الإنتاج كأنشطة التسويق مقابل تدني أهمية مراحل التصنيع القائمة على الاعمال الروتينية واصول راس المال المادي، وهو ما يشير إلى أن أصول رأس المال اللامادي أصبحت تمثل أهم مدخلات العملية الإنتاجية واهم أسباب خلق القيمة في المؤسسة، هذه الظاهرة التي يعبر عنها بمنحنى الابتسامة الذي يشير تزايد أهمية المراحل القائمة على عناصر رأس المال الفكري مقابل انخفاض الاهتمام بمراحل الإنتاج القائمة على رأس المال المادي(المنظمة العالمية للملكية الفكرية،2017، الصفحة10) كما هو موضح في الشكل أسفله:

الشكل(02): تزايد أهمية المراحل القائمة على أصول راس المال الفكري

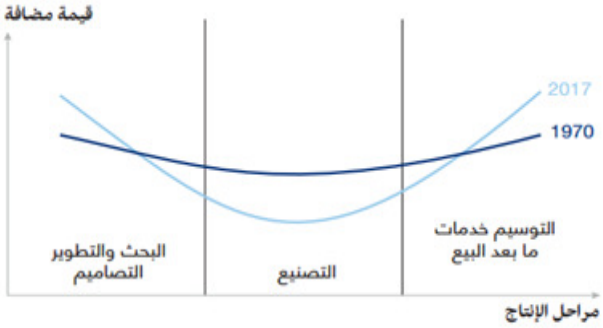

المصدر: التقرير العالمي للملكية الفكرية 2017، رأس المال غير الملموس في سلاسل القيمة العالمية، المنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2017، ص10، متاح على الموقع التالي:
https://www.wipo.int/publications/ar/details.jsp?id=4225&plang=AR

والجدول التالي يبين لنا كيف أن أصول رأس المال الفكري تعمل على تحسين شروط بيئة نشاط المؤسسة بما يؤدي إلى تحسن مخرجاتها من الناحية الكمية والنوعية:

الجدول (02): أشكال رأس المال الفكري وتأثيراتها على نمو الإنتاج

نوع الأصول الفكرية	مكانزمات نمو الإنتاج بالنسبة للمستثمر في الأصل الفكري المعتبر
المعلومة الآلية	
البرمجيات	تحسين فعالية العماليات، إمكانية تقاسم الابتكار في العمليات بأكثر سرعة وبتكامل أفقي وعمودي
قواعد المعطيات	الفهم الجيد لاحتياجات المستهلكين، وإمكانية التكيف مع معايير المنتجات و الخدمات والاحتياجات.
براءات الاختراع	
البحث والتطوير	منتجات خدمات عمليات تكنولوجيا جديدة ومطورة.
البحث عن الطرق	تسمح بالحفاظ على الموارد وتخفيض تكاليف استغلالها
حقوق الملكية المحمية	الحصول على الإحصائيات، وحقوق الملكية الفكرية واستخراج الرخص
تطوير منتجات جديدة في الخدمات المالية	تحقيق المرونة في الوصول إلى الأسواق المالية، توفير والحصول على المعلومات المالية وخفض تكاليف المتابعة
تجديد التصاميم الهندسية والتقنية	وضع تصور لعمليات الإنتاج في المستقبل، مع تحسين نوعية المنتجات والخدمات، ندمجه عملية أكثر فعالة وتطورا.

القدرات الاقتصادية	
الترويج و تطوير العلامات	تحسين مستوى ثقة المستهلكين، يسمح بالاختراع، تطبيق أسعار معقولة، تعزيز الحصة السوقية ونوعية الاتصالات.
دراسة السوق	فهم احتياجات السوق والتكيف مع معايير المنتجات والخدمات.
تكوين العمال	تحسين القدرات الإنتاجية و مستوى الكفاءات
استشارات التسيير	تحسين عمليات اتخاذ القرارات الاستراتيجية والعماليتيه
الاستثمار التنظيمي الداخلي	التحسين الداخلي لعمليات اتخاذ القرارات العامة والقرارات العماليتية.

Source : OCDE ; reunion de conciel au niveau de ministres. paris 29-30 mai2013 nouvlles sources de croissance/ le capital intellectuel analys de base et conclusions pour l4action gouvernementale , p11.

فمن خلال الجدول أعلاه يظهر لنا كيف أن الاستثمار في أصول رأس المال الفكري يؤدي إلى خلق مجموعة من الأدوار والمنافع الاقتصادية والتي تنعكس أثارها مباشرة على الأبعاد الاستراتيجية والعماليتيه والتنظيمية والتقنية والبيئية للمؤسسة، والتي تعبر في مجموعها عن كفاءة وفعالية أداء المنظمة ومدى توفر شروط النجاح فيها وقدرتها على التفوق على جميع الأصعدة والتأقلم والتكيف السريع مع اتجاهات المتغيرات البيئية.

كما تعد المجالات التي يؤثر فيها رأس المال الفكري من بين أهم مداخل نجاح المنظمات الحديثة، كونها تمثل أهم الرهانات التي يواجهها المسيرون في المؤسسات ويسهرون على كسبها من اجل تحقيق الجدوى من الاستثمار والبقاء في السوق، وهو ما يؤكد أسبقية رأس المال الفكري في نجاح المؤسسات الحديثة.

رابعا: مكونات رأس المال الفكري

يشتمل راس المال الفكري على عدة مكونات تتفاعل فيما بينها، فهو لا يمثل كتلة واحدة ولهذا فقد تم وضع عدة تقسيمات لمكوناته، ومن بن اهم هذه التقسيمات نذكر ما يلي:

1- تصنيفDESPRES & CHANNVEL: يرى الكاتب أن رأس المال الفكري يتكون من ثلاثة مكونات تتفاعل فيما بينها من أجل خلق القيمة وهي كالاتي (سليمان،2015، ص340):

- **رأس المال البشري:** يشير إلى الموارد البشرية القادرة على التميز وتحقيق الابداع.
- **رأس المال الهيكلي:** ويشتمل على كل ما يشير إلى تسهيلات البنية التحتية للمؤسسة.
- **الموجودات الفكرية:** تعود للأصول الفكرية للشركة التي بموجبها تحتاج الشركة إلى الحماية القانونية كبراءات الاختراع والملكية الفكرية.

2- تصنيفMCKENZIE & WINKELEN: قام الباحثان بوضع مجموعة من المعادلات والتي يتم على أساسها تحليل تركيبة مكونات رأس المال الفكري (عبد الستار،2005، ص133):

- رأس المال الفكري = رأس المال البشري + رأس المال الهيكلي، حيث أن:
- رأس المال الهيكلي = رأس المال الزبوني + رأس المال التنظيمي، حيث أن:
- رأس المال التنظيمي = رأس المال الابتكاري + رأسمال العملية، حيث أن:
- رأس المال الابتكاري= الملكية الفكرية + الأصول غير الملموسة.

3-تصنيف Edvinson& Malone: يرى البحثان ان راس المال الفكري للمؤسسة يتكون من العناصر التالية (عبد الله،2009، ص151):

- رأسمال العملية.
- رأس مال الزبون.
- رأس مال التجديد والتطوير.
- رأس المال البشري.
- الجوانب المالية لرأس المال الفكري (كالقيمة السوقية).

4-تصنيف معهدBrooking : قام هذا المعهد بتقسيم رأس المال الفكري إلى المكونات التالية (فرحاتي،2015، ص69):

- **الأصول السوقية:** وتشمل جميع الجوانب غير الملموسة المرتبطة بالسوق.
- **الأصول البشرية:** وتشمل الخبرات المتراكمة وقدرات الابتكار والابداع والإنتاج المعرفي.
- **أصول الملكية الفكرية:** وتشمل الأسرار التجارية وبراءات الاختراع وحقوق التصميم.
- **أصول البنية التحتية:** وتتضمن جميع العناصر التي تحدد طريقة عمل المؤسسة.

5- تصنيف الجمعية الأمريكية للتدريب والتطوير (ASTD): قامت الجمعية الأمريكية للتدريب والتطوير بتقسيم رأس المال الفكري الى أربعة مكونات هي (سليمان، 2015، ص347):

- **رأس المال البشري:** ويتكون من المعارف والمهارات وكفاءات العاملين في المنظمة.
- **رأس مال العمليات:** ويشتمل على عمليات المنظمة، نظم المعلومات، تقنيات المنظمة.
- **رأس مال الإبداعي:** ويشتمل على قدرات المنظمة على الإبداع، تقديم منتج جديد.
- **رأس مال الزبائن:** يضم رضا الزبون، إدارة العلاقة مع الزبون، فاعلية نظم التسويق.

6- تصنيف xera: قام الكاتب بتصنيف رأس المال الفكري انطلاقا من مدخل البيئة إلى الأصناف التالية (سليمان،2015، ص345):

- **رأس المال الداخلي:** يضم جوانب رأس المال الفكري التي تنبثق من البيئة الداخلية للمنظمة والتي من أبرزها: براءات الاختراع، حقوق النشر، العلامات التجارية...الخ.
- **رأس المال الخارجي:** يضم العناصر التالية: حصة السوق، رضا العميل، قنوات التوزيع، اتفاقيات التراخيص، معايير الجودة... الخ.
- **رأس المال البشري:** يضم العناصر التالية: المعرفة والتعليم، القدرات، التنظيمات الوظيفية، روح المبادرة والابتكار، قدرة المورد البشري على التكيف مع المتغيرات البيئية.

ويبقى الشيء الملاحظ عموما على هذه التصنيفات أنها تتفق في مجموعها على فصل رأس المال المادي عن رأس المال الفكري، كما تتفق أيضا على تبويب أهم مكونات رأس المال الفكري إلى ثلاث فروع رئيسية هي: رأس المال البشري، رأس مال العلاقات، رأس مال التنظيمي.

المحور الثاني: اتجاهات الاستثمار في رأس الاستثمار في رأس المال الفكري في العالم

أولا: تزايد تركيز الدول المتقدمة على الاستثمار في رأس المال اللامادي

من الملاحظ أن اقتصاديات الدول المتقدمة خلال المرحلة الأخيرة قد انتقلت من التركيز على إنتاج السلع المادية إلى إنتاج المعرفة (التوجه نحو اقتصاد المعرفة)، حيث تعمل هذه الدول على توطين الاستثمارات التي تعتمد على عنصر العمل والموارد الطبيعية في الدول النامية الأمر الذي يضمن لها الاستفادة من الموارد المحلية والقوى العاملة البسيطة(الاستثمار الأجنبي)، وبالمقابل بقيت هذه الدول تحتكر صناعة التكنولوجيا والمعرفة(الاستثمارات القائمة على المعرفة) من خلال التركيز على الاستثمار في أصول رأس المال الفكري واستقطاب الموارد البشرية المؤهلة والعمل على بناء المنظمات القائمة على المعرفة.

كل هذا يجري في إطار مقاربة التقسيم الدولي الجديد للعمل والتي تعتبر مفهوما متقدما للنظرية التقليدية للتقسيم الدولي للعمل التي كانت تنص على وجود مزايا نسبية بين الدول تجعل بعضها يختص بإنتاج وتسويق منتجات معينة دون بعض، لكن مفهوم هذه النظرية بدأ يأخذ منحى آخر خاصة مع تحول المعرفة إلى سلعة يتم إدارتها من خلال عمليات الإنتاج والتسويق، وعليه أصبح ظاهرا للعيان أن الدول المتقدمة أصبحت تملك مزايا نسبية جعلتها تختص بالاستثمار في عناصر رأس المال الفكري في حين تبقى الاستثمارات القائمة على أصول رأس المال المادي من مزايا الدول الأقل تقدما بالرغم من الأهمية التي توليها للتعليم والمورد البشري من المنظور الكلي إلا أن اقتصاديات المؤسسات فيها ترتكز على رأس المال المادي وهو ما انعكس على مؤشرات الاقتصاد الكلي حيث تمثل العناصر المادية أهم العناصر الدافعة للنمو في هذه الدول كما تشير إليه بيانات الجدول التالي:

الجدول (03): الأهمية النسبية لرأس المال المادي في اقتصاديات الدول المتقدمة والنامية

Pays	Capital intangible en % de la valeur globale en 2005	Degré de liberté économique en 2006	Niveau d'endettement en % du PIB en 2006
Etats-Unis	85.43	81.2	46.5
Allemagne	79.8	70.8	43.4
Danemark	79	75	32.9
Suède	84.10	70.9	46.5
Venezuela	31	44.6	-
Equateur	35.34	54.6	-

Source : Soufiane Kherrazi; **Repenser l'économie à partir du capital immatériel La richesse totale d'un État, ou sa valeur globale, n'a pas que du physique ou comptable, mais aussi de l'immatériel et de l'intangible; disponible sur le site de: https://www.contrepoints.org/2014/08/12/176772-repenser-leconomie-a-partir-du-capital-immateriel.**

حيث يظهر لنا الجدول أعلاه ان مستويات رأس المال اللامادي مرتفعة جدا في الدول المتقدمة والتي تتمتع بدرجة كبيرة من الحرية الاقتصادية، في حين أنها تبقى منخفضة في الدول الأقل تقدما، ويمكن إرجاع ذلك إلى الأسباب التالية:

- تعمل الدول المتقدمة على استقطاب رأس المال البشري الفعال في الدول النامية فضلا عن اهتمامها بمواردها البشرية الخاصة، حيث تعمل على إدماجها ضمن منظومة متكاملة تشجع على نمو أصول رأس المال الفكري.
- نمو قطاع انتاج المعرفة العمومي لديها إضافة الى تزايد تمويل القطاع الاقتصادي الخاص للبحث العلمي.
- اتساع قطاع الخدمات في الدول، حيث يعتمد هذا الأخير على أصول راس المال الفكري بشكل كبير.

وعلى العكس النقيض الدول الأقل تقدما تركز على قطاعات الإنتاج التقليدية والتي يقل فيها الاعتماد على المعرفة كما أن معظمها يعاني من هجرة الموارد البشرية المؤهلة نتيجة عدم توفر شروط النجاح، إضافة إلى ضعف معدلات الاستثمار في المعرفة وقطاع الخدمات الخاص واعتماد اقتصادياتها على الزراعة وفق الأطر التقليدية بالإضافة إلى قطاع الصناعات الاستخراجية (كاستخراج البترول والموارد المعدنية الخامة)، ومن جهة أخرى تستقطب هذه الدول على الاستثمارات الأجنبية والتي تبقى في معظمها استثمارات مادية قائمة على أصول رأس المال المادي.
(Kherrazi, https://www.contrepoints.org/2014/08/12/176772-repenser-l'économie-a-partir-du-capital-immatériel)

الشكل (03): تطور استثمار الولايات المتحدة الأمريكية في أصول رأس المال الفكري خلال الفترة الممتدة بين 1972-2011

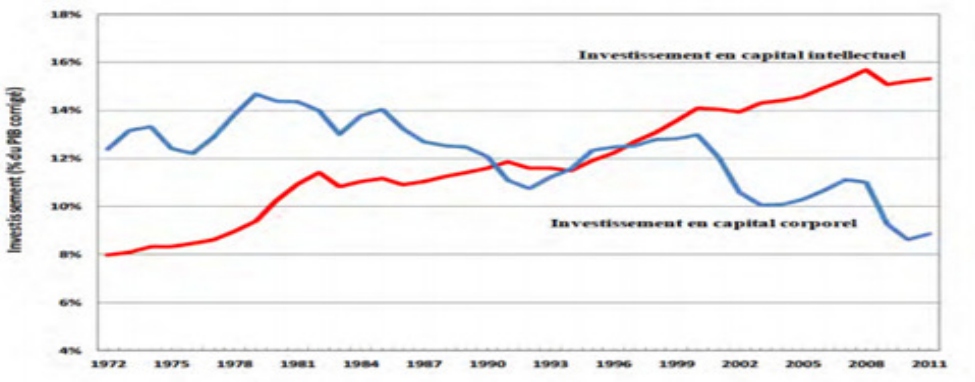

SOURCE : OCDE ; REUNION DE CONCIEL AU NIVEAU DE MINISTRES. op. cit ,p13.

فمن خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن معدلات استثمارات المؤسسات الأمريكية في أصول رأس المال الفكري شهد نموا مستمرا، مقابل انخفاض في معدلات الاستثمار في أصول رأس المال المادي، فخلال الفترة الممتدة بين 1972الى 1998 كانت المؤسسات الأمريكية تركز على الاستثمار في أصول رأس المادي مع وجود اهتمام متزايد بالاستثمار في أصول راس المال الفكري (وهي نفس الفترة التي قال فيها **Ralph stayer**مدير مؤسسة**Foods ville Johnson**) في السابق كانت المصادر الطبيعية تمثل أهم مكونات الثروة القومية وأهم موجودات الشركات، بعد ذلك أصبح رأس المال ممثلا بالنقد والموجودات الثابتة هو أهم مكونات الشركات والمجتمع، أما الآن فقد حل محل المصادر الطبيعية والنقد والموجودات الثابتة رأس المال الفكري الذي يعد أهم مكونات الثروة القومية وأغلى موجودات الشركات" (حرشوش وصالح،2003، ص14) ، ومع بداية سنة 2000 نلاحظ أن تركيز استثمارات المؤسسات الأمريكية قد اتجه نحو أصول رأس المال الفكري بمعدلات متزايدة مقابل تراجع الاهتمام بالاستثمار في الأصول المادية، حيث يبقى نفس الشيء ملاحظا في اتجاهات استثمار مؤسسات الدول الصناعية التقليدية (بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، اليابان) كما تشير إليه بعض الإحصائيات الصادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية(OCDE, 2013, p12):

- في المملكة المتحدة تضاعف حجم الاستثمار مرتين في أصول رأس المال الفكري مقارنة بالاستثمار في أصول رأس المال المادي خلال الفترة الممتدة بين 1970-2004.
- في أستراليا ومنذ سنة 1975 بلغ مستوى الاستثمار في رأس المال الفكري 1.3مقارنة مع مستوى الاستثمار في أصول رأس المال المادي.

- في كندا بين 1976 و2008 بلغت معدلات الاستثمار في رأس المال الفكري 6.4بالمائة من الناتج الداخلي مقابل 4.1 بالمائة في أصول رأس المال المادي.

والشكل التالي يوضح لنا تزيد اهتمام المؤسسات في الاقتصاديات المتقدمة بالاستثمار في مختلف عناصر رأس المال الفكري من منطلق انها أصبحت ضرورة مرحلية لجميع المؤسسات تحتم عليها العمل على تدارك الفجوة القائمة في نقص الاهتمام بالأصول غير الملموسة.

الشكل(04): توزيع الاستثمار بين رأس المال الفكري وراس المال المادي في الدول

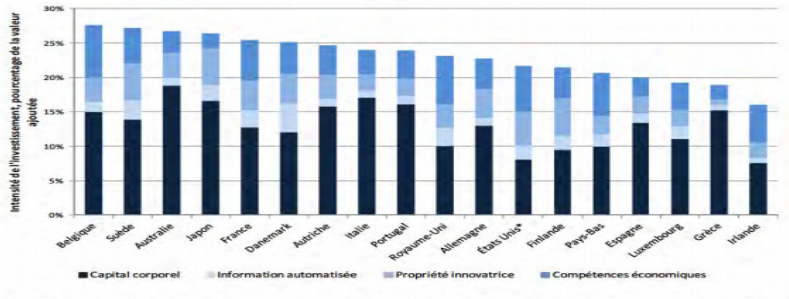

SOURCE : OCDE ; REUNION DE CONCIEL AU NIVEAU DE MINISTRES. op. cit , p16.

ثانيا: مقاومة الاستثمار في رأس المال الفكري للصدمات الناتجة عن الأزمات الاقتصادية

خلال التسعينات من القرن الماضي أصبح راسخا عند الخبراء والاستشاريين الأمريكيين أن سر تفوق المؤسسات اليابانية على نظيراتها الأمريكية وتحكمها الجيد في عملية الإنتاج وتحقيقها لنتائج جد مرضية إنما يعود إلى طبيعة عناصر رأس المال الفكري التي تمتلكها المؤسسة اليابانية وخاصة فيما يتعلق بالبيئة التنظيمية والعلاقات وخصائص المورد البشري، والشيء الملاحظ عموما أن الاستثمار في أصول رأس المال الفكري قد صمد خلال فترات الأزمة الاقتصادية مقارنة بالاستثمار في أصول رأس المال المادي حيث بقيت معدلاته مرتفعة نسبيا أو تراجعت بمعدلات أقل حدة مقارنة بالاستثمار في أصول رأس المال المادي، و يمكن إرجاع ذلك إلى خصائص رأس المال الفكري الذي يتميز بالزيادة عن طريق الابتكار، هذا الأخير الذي يعتبر وسيلة فعالة للخروج والتأقلم مع الأزمات كونه يؤدي إلى إحداث تغيرات جذرية وجزئية تمس كيان المؤسسة وتوجهه في الإطار الذي يؤدي إلى خفض الآثار السلبية للازمة على المؤسسة، فرأس المال الفكري وكما تم الإشارة إليه سابقا (الجدول رقم1) يتميز بأن دوره يبدأ حين تظهر المشكلة عكس رأس المال المادي الذي يتوقف حين ظهور المشكلة.

الشكل(05): التباين النوعي في الاستثمار بين رأس المال المادي ورأس المال الفكري خلال الفترة الممتدة بين 2008-2010

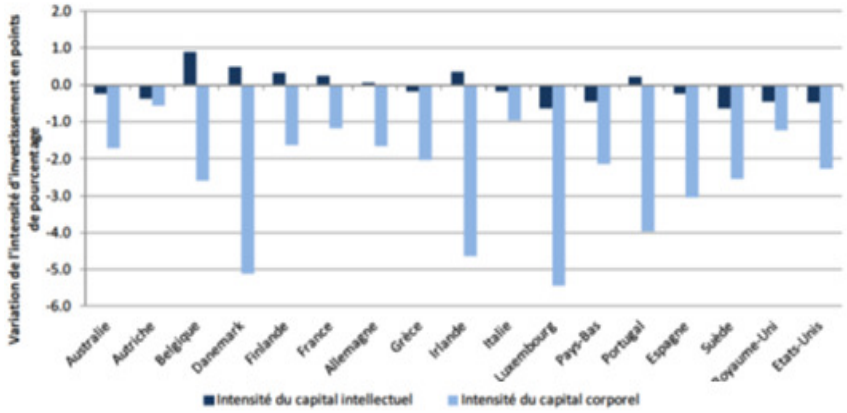

SOURCE : OCDE ; REUNION DE CONCIEL AU NIVEAU DE MINISTRES, op. cit , p14.

فمن خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن المؤسسات في الدول الممثلة في الشكل حافظت على مستويات الاستثمار في رأس المال الفكري خلال فترات الأزمات وان حدث انخفاض فانه يكون بنسب اقل مقارنة بالاستثمار في رأس المال المادي، على سبيل المثال تراوحت نسب الاستثمار في رأس المال الفكري في دولة الدنمارك بين 12.6 بالمائة إلى 13بالمئة خلال الفترة المعتبرة في الشكل (2008-2010) أي بفارق 0.4 نقطة مئوية في حين الاستثمار في رأس المال المادي انخفض من17.1 بالمائة إلى 12بالمئة بفارق 5.1 نقطة مئوية سلبية، وهو ما يعبر عن مدى قوة وصمود قطاع الاستثمار في رأس المال الفكري في مواجهة الأزمات الاقتصادية على اعتبار انه من أهم عوامل نجاح المنظمة الحديثة، ضمن هذا الأساس نستطيع تفسير عدم قدرة مؤسسات واقتصاديات الدول الأقل تقدما على امتصاص الصدمات الناتجة عن الأزمات الاقتصادية على اختلاف أنواعها في حين أننا نجد أن اقتصاديات الدول المتقدمة تصمد في وجه صدمات الأزمة حيث أنها لا تلبث حتى تستطيع إنعاش اقتصادياتها من جديد ودفع عجلة النمو نحو الأمام نتيجة قدرة الاستثمارات في رأس المال الفكري على المقاومة وتقديم الحوافز وتوفير آليات الإقلاع.

ثالثا: الكثافة المتنامية للاستثمار في أصول رأس المال الفكري في الاقتصاديات المتقدمة

لقد تزايدت أهمية رأس المال الفكري خلال الآونة الأخيرة حيث أصبحت مختلف الأنشطة الاقتصادية للإنسان تقوم على المعرفة والخبرة والتنظيم الأمر الذي أدى إلى ظهور كثافة متنامية للاستثمار في رأس المال الفكري وخاصة في الدول المتقدمة تترجمت من خلال تزايد نسب الدخول التي يخصصها الأفراد والمؤسسات للاستثمار في مختلف أصول رأس المال الفكري، والسؤال الذي

يطرح نفسه هو كيف يمكن تفسير الكثافة المتنامية لاستثمار المؤسسات في الدول المتقدمة في أصول رأس المال الفكري(انظر إلى الشكل رقم:04)، حيث يمكن إرجاع ذلك إلى عدة أسباب أبرزها(OCDE, 2013, p18):

- أدى ارتفاع التحصيل العلمي وتراكم مخزون رأس المال البشري إلى زيادة الإنتاج الفكري الأمر الذي خلق سلسة من النشاطات التي أدت غالى نمو استخدامات أصول رأس المال الفكري فعلى سبيل المثال تعد براءات الاختراع وسيلة لتامين الملكية الفكرية المرتبطة بالابتكارات النابعة من رأس المال البشري، في حين ان البرمجيات تعد ترجمه للخبرة البشرية بطريقة حاسوبية.
- العديد من المنتجات الحديثة في حد ذاتها تتطلب كثافة المعرفة ففي قطاع السيارات يقدر أن 90 ٪ من الخصائص الوظيفية الجديدة للسيارات تقوم على مكون برمجي هامsoftware (نظام استعداد مبكر، نظام تزويد بالوقود محسن، نظام كاميرات مدمج في نظام الأمن...الخ)، كما انه هناك أسرار صناعية ذات صبغة فكرية معقدة تتضمنها الأجهزة الإلكترونية التي تنظم تشغيل المحركات والمولدات والبطاريات كشفرات البرمجة التي تصل إلى 10 مليون سطر فجانب رأس المال الفكري على هذا النحو يعد كثيفا في هذه المنتجات.
- في إطار اندماج الأسواق العالمية وإلغاء القيود، يعتمد الحفاظ على المزايا التنافسية بصوره متزايدة على عنصري الإبداع والابتكار، الأمر الذي يتطلب نسبه كبيره من الاستثمارات في الأشكال مختلفة لرأس المال الفكري، فعلى سبيل المثال ارتفع مستوى نشاط إيداع براءات الاختراع، البحث والتطوير، المعلوماتية والأبحاث الإدارية في المؤسسات التي تتعرض لمنافسة الواردات الصينية، كما لوحظ إفلاس وتقهقر لدى المؤسسات التي لم تولي اهتماما بهذا الجانب.
- يزيد تجزؤ سلاسل القيمة وتشتتها الجغرافي–فضلا عن التعقيد المتزايد لعمليات الإنتاج في العديد من الصناعات–من أهمية رأس المال الفكري، ولا سيما رأس المال التنظيمي، سلاسل التوريد الآلية **WAL–MART**.
- معظم المؤسسات تقوم باستثمارات كبيرة في تقنيات المعلومات الجديدة وتكنولوجيا الاتصالات (ICT) التي تتطلب استثمارات تكميلية في أشكال رأس المال الفكري مثل مهارات إدارة الأعمال الجديدة.
- أدت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة أن تزيد من قيمه أنواع معينه من رأس المال الفكري للمؤسسات، فعندما يمكن للمستهلكين الشراء عبر الإنترنت فان العلامة التجارية وسمعه

موثوقيه الخدمة تصبح أكثر أهمية، فعلى سبيل المثال بالرغم من وجود ما لا يقل عن بائع واحد للكتب على شبكه الإنترنت والذي يقدم سعر اقل من أسعار الأمازون، إلا أن موقع الأمازون ضل يحتفظ بحصته السوقة القوية بسبب سمعته في خدمه العملاء وموثوقه.

- لقد أصبح تطوير نظم الإدارة والتسيير والتنظيم في المؤسسات الحديثة ضرورة لا مفر منها كونها ترتبط مباشرة بتحسين الإنتاجية وتحقيق الفعالية والكفاءة في استخدام الموارد ضمن هذا الإطار تتجه المؤسسات الحديثة إلى تنمية القدرات الإدارية من خلال الاستثمار في التدريب والتعليم.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الكثافة المتنامية لاستثمار في رأس المال الفكري لا تنحصر فقط في ميدان البحث والتطوير وإنما تمس جميع الميادين الأخرى له، فعلى سبيل المثال في الولايات المتحدة الأمريكية لوحظ أنه خلال الفترة الممتدة بين 1995 – 2010 أن إنفاق المؤسسات على البحث والتطوير كان يدور في فلك 2.3 بالمائة و2.4 بالمائة وخلال نفس الفترة تمحور إنفاقها على باق أشكال رأس المال الفكري الأخرى بين 8.5 بالمائة و 11.2 بالمائة، حيث يبقى نفس الأمر ملاحظا على باق الدول كفرنسا التي لم يتجاوز إنفاق مؤسساتها على ميدان البحث والتطوير خلال نفس الفترة 1995–2010 نسبة 1.9 بالمائة من القيمة المضافة في حين أن الإنفاق على باق إشكال رأس المال الفكري كان يدور بين 7.4 و 10.6 بالمائة من القيمة المضافة(OCDE, 2013, pp12–13) ، هنا نستطيع القول أن فعالية الإنفاق في رأس المال الفكري لا تنحصر في ميادين البحث والتطوير وإنما ترتكز بشكل أكبر على أشكال رأس المال الفكري الأخرى والتي أصبحت تمثل أهم عوامل نجاح المؤسسة الحديثة ومن وراء ذلك نمو الاقتصاد.

الشكل(06): تطور استثمار المؤسسات في البلدان المعتبرة في رأس المال الفكري خلال الفترة 2000–2010

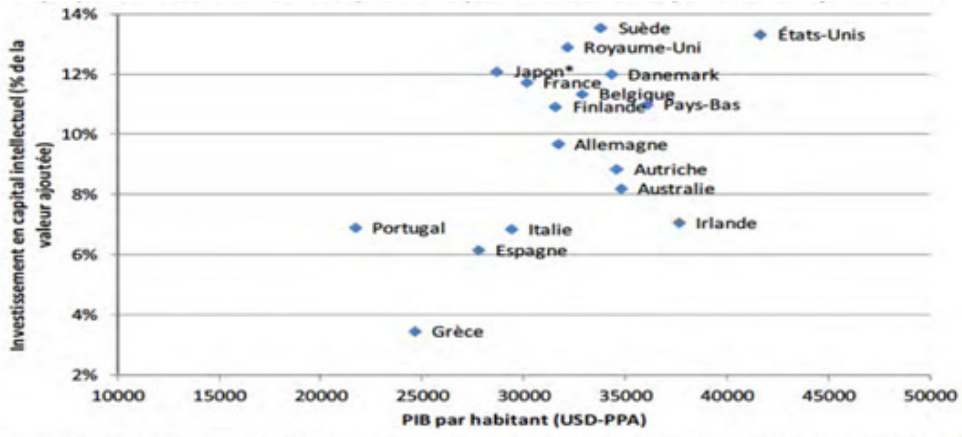

SOURCE : OCDE ; REUNION DE CONCIEL AU NIVEAU DE MINISTRES, op.cit p17

رابعا: اتجاهات الاستثمار في رأس المال الفكري في الدول النامية (الصين، البرازيل، الهند)

كما تم ملاحظته أن الاستثمار في رأس المال الفكري هو أمر ضروري لنجاح ونمو المؤسسة الحديثة بما يوفره من مزايا جوهرية توثر على التوازنات الداخلية للمؤسسة فضلا عن الحفاظ على تموقع المؤسسة ضمن بيئتها الخارجية وقدرتها على التكيف وامتصاص الصدمات، وعلى اعتبار أن اقتصاديات الدول النامية تسير في طريق النمو فانه من الضروري أن تسير ضمن هذا الاتجاه والمتمثل في الاندماج في منظومة الاستثمار في رأس المال الفكري، حيث تشير دراسات أجريت على اقتصاديات بعض الدول السائرة في طريق النمو مثل الصين الهند والبرازيل الى أن توجهها مستقبلا سيرتكز بشكل كبير على الاستثمار في رأس المال الفكري:

- **الصين:** أشار هالتن وهاو (2011) في دراستهما إلى أن الإصلاحات الاقتصادية في الصين كانت تهدف إلى دعم النمو من خلال الحصول على قيمة أكبر من التكنولوجيا ورأس المال التنظيمي خاصة مع التحول الاقتصادي العميق ونماذج التسيير في هذا البلد التي أدت الى خلق أشكال معينة من رأس المال الفكري، فعلى سبيل المثال أدت خصخصة الشركات المملوكة للدولة إلى زيادة الاستثمار في رأس المال التنظيمي والتجديد ونماذج العمل وذلك من اجل زيادة الكفاءة التشغيلية لهذه الشركات(Hulten,2011, p3).

كما أن الصين وضعت استراتيجية ضخمة قصد الوصول إلى ما يسمى بالمجتمع الابتكاري بحلول سنة 2020 وهو الأمر الذي يمكن القول بان الصين قد حققته فعلا، ففي هذا الصدد تشير الإحصائيات إلى أن معدل استثمار الصين في رأس المال الفكري قد بلغ(6.7 ٪) خلال سنة 2006 مقابل(3.8 ٪) خلال سنة 1990، كما أن الإنفاق عل البحث والتطوير مثل18 بالمائة من إجمالي الاستثمار في أصول رأس المال الفكري، كما يلاحظ أيضا أن معدل الاستثمار في رأس المال الفكري في الصين قد ساوى مثيله في كل من فرنسا وألمانيا و لم يبتعد كثيرا عن نظيره في اليابان(٪6.8) والمملكة المتحدة(6.6 ٪) والولايات المتحدة(8.6 ٪)، ومع ذلك ليس من الواضح ما إذا كان هذا الاستثمار سيترجم إلى تقدم تكنولوجي حيث أن نصف الاستثمار في رأس المال الفكري في الصين يتركز في فئتين فقط – هما البرمجيات، والتصميم الهندسي والتقني – وكلاهما يتعلق أكثر بالاستثمار في رأس المال المادي (بنية والاتصالات والبناء السكني(OCDE, 2013, p26).

البرازيل والهند: وفقاً لدراسة أجراها البنك الدولي عام 2012، بلغ متوسط الاستثمار للمؤسسات في البرازيل في رأس المال الفكري حوالي 4٪ من الناتج المحلي الإجمالي بين عامي 2000

و2008(banque mondiale, 2012, pp:1.19) ، في حين أن الاستثمار في الأصول المادية تراوح بين 4٪ و 9٪ من الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة نفسها، لكن يبقى الشيء الملاحظ أن الاستثمار في رأس المال الفكري ارتفع من 3٪ من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2000 إلى 5٪ في عام2008، مع ملاحظة أن هناك نمو أسرع في الاستثمار في الأصول الملموسة (رأس المال المادي)، أما في الهند فقد قدر الاستثمار المؤسسات الهندية في رأس المال الفكري بـ 2.7 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2007، مع استحواذ ميدان البحث والتطور على 30 ٪ من إجمالي الاستثمار في رأس المال الفكري(OCDE, 2013, p27).

ومما سبق يمكن أن الدول النامية تتجه نحو تركيز جهودها في تنمية وتطوير أصول رأس المال الفكري لديها، لكن ضمن اطر وأهداف تختلف عن أهداف الدول المتقدمة، خاصة إذا علمنا ان استثمار الاقتصاديات النامية في أصول رأس المال الفكري يهدف أساسا إلى دعم نمو الاقتصاد المادي بدرجة أولى وأنها لم تستطع إلى حد الآن الخروج نهائيا من مرحلة الاقتصاد المادي، حيث يمكن اعتبار هذا الأمر طبيعيا كونه يسير في نفس ديناميكية التحول التي عرفتها الدول المتقدمة سواء على مستوى الاقتصاد الكي أو على المستوى المؤسساتي.

خـاتـمـة:

حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء حول موضوع رأس المال الفكري ومدى الاهمية التي يحضى بها على المستوى المؤسساتي والمستوى الاقتصادي سواء بالنسبة للدول المتقدمة او الدول النامية من خلال رصد وتحليل اتجهات الاستثمار فيه ومدى اهمية الادوار التي يلعبها في تحقيق النمو والرفع من قدرات المؤسسات والاقتصاد على حد سواء في تحقيق النمو ايجاد الحلول، وقد خلصت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج والتي من اهمها مايلي:

- مفهوم راس المال الفكري هو مفهوم يتقاطع مباشرة مع راس المال البشري كونه مصدر المعرفة التي تمثل جوهر راس المال الفكري، كما ان جميع أصول راس المال الفكري ما هي الا انعكاس للمجهود البشري الذي يعبر عن الوعي والقوة الدافعة نحو النمو، ومن جهة اخرى يعتبر راس المال الهيكلي البنية الارتكازية لراس المال البشري كونه يوفر جميع العناصر الضرورية التي تضمن لرأس المال البشري القيام بدوره.
- تتعدد تقسيمات راس المال الفكري بين الكتاب والمنظرين ضمن مفاربات شتى لكنها تتفق في النهاية على ان رأس المال الفكري يتكون من ثلاث عناصر رئيسية هي رأس المال البشري،

رأس المال التنظيمي، ورأس المال العلائقي ، هذه العناصر الثلاث التي يبقى بينها قدر مشترك واحد يتمثل في الخصائص المشتركة وقدر فارق يتمثل في الادوار التي تلعبها هذه المكونات.

- تمثل المعرفة عاملا جوهريا في نمو رأس المال الفكري حيث انه كلما زاد انتاج المعرفة كلما زاد معه نمو رأس المال الفكري والتي تبقى متوقفة على مدى العناية بالاستثمار في مختلف الاصول المرتبطة بمكونات رأس المال الفكري هذه الاخيرة التي تحتج الى ادارة منظمة عن طريق تفعيل عمليات الابداع والابتكار في المؤسسة.
- تتجه الدول المتقدمة نحو التركيز على الاستثمار في رأس المال الفكري مع انحصار مستويات الاستثمار في رأس المال المادي وذلك في اطار مقاربة التقسيم الدولي الجديد للعمل حيث تركز هي على الاستثمار في المشاريع التي تعتمد على كثافة راس المال الفكري في حين توجه استثماراتها التي ترتكز على االاصول المادية الى الدول الاقل تقدما.
- يعتبر رأس المال الفكري عامل مقاومة للصدمات الناتجة عن الازمات الاقتصادية كونه يمثل مصدرا من مصادر الابداع وإيجاد الحلول الخلاقة لازمات الاقتصادية التي تعصف باقتصاديات الدول او المؤسساتت على حد سوء اين تبرز اهميته وأدواره بشكل اكثر وضوحا.
- تزداد كثافة الاستثمار في أصول راس المال الفكري على اختلاف أنواعها في مؤسسات الدول المتقدمة كونه يمثل وسيلة مهمة لمواجهة المنافسة والحفاظ على الحصة السوقية وتحقيق النمو والاستمرار في الوجود، كما انه اصبح يمثل رهان لتحقيق الريادة والتفوق.
- يمكن القول أن الاستثمار في رأس المال الفكري اصبح له ابعاد استراتجية سواء على المستوى المؤسساتي او على مستوى الاقتصاد، كونه يضمن تمركز المؤسسة ضمن بيئتها البيئة الكبرى التي تنشط فيها ويمكنها من استغلال الفرص المتاحة فضلا عن التكيف مع التهديدات المطروحة، كما أنه ومن جهة اخرى يدعم نقاط القوة في البيئة الداخلية للمؤسسة ويمكن من معالجة نقاط الضعف فيها.
- من بين أهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة هي ان راس المال الفكري وخاصة بمكونيه التنظيمي ورأس المال المبني على التكنلوجيا(مضاعف النمو الرقمي) عاملا أساسيا في تحقيق التحول الاقتصادي والمؤسساتي للهذه الدول ونمادج التسيير فيها وزيادة مقدرتها التنافسية.

وكنتيجة نهائية يمكن القول ان رأس المال الفكري اصبح يمثل جوهر نجاح المؤسسات الحديثة، وأصبح دعامة قوية في بناء وانعاش ودعم نمو الاقتصاديات الحديثة سواء منها المتقدمة او النامية.

قائمة المراجع:

❖ Abdelhai Salima, Lebzar Bouchra: exploration des composantes du capital immatériel: etude de cas d'une entreprise suisse, international journal of innovativeresearch in human sciences vol 2. issue 1 (2018) 022–032.

❖ Banque mondiale, Measuring Intangible Assets in an Emerging Market Economy: An Application to Brazil, Policy ResearchWorking, Paper 6142 (2012).

❖ Elarfaoui Marouane ; Daanoune Rachid : Le concept du capital immatériel : l'ambigüité d'une terminologie ; ISSN 1923-2993 Journal of Académique Finance ; Vol.9 N° 1 Spring 2018.

❖ Hulten, C.R. et J.X. Hao (2011), The Role of Intangble Capital in the Transformation and Growth of the ChineseEconomy, NBERWorkingPaper 18405, September 2012.

❖ Kherrazi Soufiane **,** Repenser l'économie à partir du capital immatériel La richesse totale d'un État, ou sa valeur globale, n'a pas que du physique ou comptable, mais aussi de l'immatériel et de l'intangible; disponible sur le site de: https://www.contrepoints.org/2014/08/12/176772-repenser-leconomie-a-partir-du-capital-immateriel.

❖ OCDE ; reunion de conciel au niveau de ministres. paris 29-30 mai2013 nouvlles sources de croissance/ le capital intellectuel analys de base et conclusions pour l4action gouvernementale.

❖ OCDE: Measuring and ReportingIntellectual Capital: Experience, Issues and Prospect Programme Notes and Background to Technical Meeting and policy and Strategy Forum, op-cit,.

❖ الساكني سعد عبد الكريم: رأس المال الفكري والتحديات التي تواجه المحاسبين في قياسه، مجلة بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد18، 2008.

❖ العنزي سعد، حميد على احمد الملا: دور رأس المال البشري في قوة منظمات الأعمال، مجلة دنانير، العدد الثامن،2016.

❖ التقرير العالمي للملكية الفكرية2017: رأس المال غير الملموس في سلاسل القيمة العالمية، المنظمة العالمية للملكية الفكرية 2017، متاح على الموقع التالي:
.https://www.wipo.int/publications/ar/details.jsp?id=4225&plang=AR

❖ بوشوصة رياض: رأسمال الفكري كمورد استراتيجي لتحقيق الميزة التنافسية في ضل اقتصاد المعرفة– دراسة حالة على المؤسسة الوطنية للجيوفيزياء، بحث مقدم للمشاركة في اليوم الدراسي بالمركز الجامعي بالوادي تحت عنوان الموارد الإستراتيجية الرهان الأقوى لتميز المؤسسات الاقتصادية في ضل الاقتصاد اللامادي، 26-04- 2011.

❖ حماش نادية: مساهمة رأس المال الفكري في إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة، دراسة حالة مؤسسة نقاوس للمصبرات باتنة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة1، السنة الدراسية 2016-2017.

❖ حرشوش عادل المفرجي، صالح احمد: رأس المال الفكري طرق قياسه وأساليب المحافظة عليه، المنظمة العربية للتنمية القاهرة،2003.

❖ ناظم جواد، إسماعيل ندى: تحليل رأس المال الفكري كأداة استراتيجية، مجلة الغري، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، المجلد2، العدد14، 2009.

❖ سليمان أيمن أبو سويرج: العناصر والمكونات الأساسية لرأس المال الفكري – دراسة تحليلية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 23، العدد الأول، يناير 2015.

❖ فرحاتي لويزة: دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية في ظل اقتصاد المعرفة دراسة حالة شركة الاسمنت عين التوتة، أطروحة دكتوراه، تخصص علوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الدراسية 2015 -2016.

❖ عبد الله على: قياس رأس المال الفكري، مجلة الاقتصاد والإحصاء التطبيقي، المجلد6، العدد الأول، 2009، الجزائر.

❖ عبد الستار يوسف: دراسة وتقييم رأس المال الفكري في شركات الأعمال، مؤتمر الزيتونة حول اقتصاد المعرفة والتنمية الاقتصادية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية، 2005.